Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (3) : 30 Jan 2020
P: 56 - 86

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (3) : 30 يناير 2020 م
ص: 56 - 86

The educational role of Muslim women in the Prophet's civil era and it's applications in the Muslim family

Hashem Mohammed Saleh Kutbi

Noaim Bin Masoud Primary School || Makkah || KSA

Abstract: this study Aimed at Recognition of the educational role of Muslim women in the Prophet's civil era; in the political, moral and social aspects. And Submission of educational applications of the Muslim family derived from the educational role of the Muslim women in the Prophet's civil era. The study used deductive approach.

The most significant results of the study:

- The Islamic religion concerned on raising Muslim women religiously, intellectually and behaviorally, and preparing them to fulfill their mission and duties towards their husbands, children and community.
- Muslim women in the Prophet's civil era had several contributions and participations in the political, religious, ethical, social and scientific aspects.
- The possibility of finding educational applications, which can be applied in the today's reality of the Muslim family, getting benefit from the educational role that the Muslim women presented in the Prophet's civil era.

The recommendations of the study:

- The significance of paying more attention to the biography of the female companions- God blesses them-, and to benefit from that in the family, and educational institutions.
- The establishment of research chairs that support the concern on Muslim woman's issues, and link them to the biography of her ancestors.
- Establishments of conferences and seminars that discuss about Muslim women in the Prophet's civil era, and translation of researches to several languages.

Keywords: Muslim woman - educational role - Prophet's era - Educational attitudes.

الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاته في الأسرة المسلمة

هاشم بن محمد صالح كتبي

مدرسة نعيم بن مسعود الابتدائية بمكة المكرمة || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني؛ في الجوانب السياسية والأخلاقية والاجتماعية، وتقديم تطبيقات تربوية للأسرة المسلمة مستنبط من الدور التربوي الذي قدمته المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي. وأظهرت نتائج الدراسة اهتمام الإسلام بتربية المرأة المسلمة دينيًا وفكريًا وسلوكيًا، وإعدادها لأداء رسالتها وواجباتها اتجاه زوجها وأبنائها ومجتمعها، وأن المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني لها عدة مشاركات ومساهمات في الجوانب السياسية والدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية، وإمكانية إيجاد تطبيقات تربوية، تطبق في الأسرة المسلمة بالواقع المعاصر، مستفادة من الدور التربوي الذي قدمته المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.

وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات؛ ومنها؛ ضرورة الاعتناء بسير الصحابيات- رضوان الله عليهن-، والاستفادة من ذلك في الأسرة، والمؤسسات التعليمية، وإنشاء كراسي بحثية تدعم الاهتمام بقضايا المرأة المسلمة، وربطها بسيرة سلفها الصالح، وعقد مؤتمرات وندوات تتحدث عن المرأة المسلمة في العهد النبوي، وترجمة الأبحاث بعدة لغات.

الكلمات المفتاحية: المرأة المسلمة- الدور التربوي- العصر النبوي- مواقف تربوية.

مقدمة:

إنه ما من درس من دروس حياة سيد الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم-، إلا والأجيال الحالية والقادمة، في أمس الحاجة للوقوف والتأمل والتدبر الدقيق في كل أجزاء هذه الدروس، ذلك لأنه هو القدوة للبشرية، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21].

لقد قامت المرأة المسلمة في صدر الإسلام بنشر دين الله تعالى، وفي هذا لفت للأنظار إلى القدوة الصالحة، والمثل الأعلى للمرأة المسلمة، لذلك، فإن المرأة المسلمة عندما تجد المثل الأعلى في طريق الخير، والدعوة إلى الله تعالى متمثلاً في ذلك تربية المرأة على العفة والحياء وحسن معاملة الزوج، وحملهن لواء الخير والعلم والدعوة والحث على كل فضيلة.

فالمرأة المعاصرة اليوم تحتاج لدراسة سير الصحابيات، وبذل الجهد إلى الفهم والتطبيق، دراسة استيعاب وتنفيذ، تسعى لأن تكون حياتها اليوم امتداداً لحياة الأمس والتطبيق العملي لهذه السيرة العطرة.

لقد حث النبي- صلى الله عليه وسلم- على تربية النساء التربية الإسلامية، لأنه بصلاحهن يصلح الكثير من اعوجاج المجتمع، فالمرأة إذا صلحت قامت بتربية أبنائها التربية الإسلامية الصحيحة، كما وجه النبي- صلى الله عليه وسلم- المرأة في بداية مراحلها، وبلّغ الدعوة لها، ودعا المرأة وبين لها مسؤولية التربية لأسرتها، فعلى كل امرأة أن تقوم بغرس المبادئ والقيم والاتجاهات التي تشكل سلوك الفرد، ليصبح فرداً ناضجاً، فعند تربية الأبناء على مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات فإنه يقوم بصلاح نفسه أولاً، ومن ثم يقوم بصلاح مجتمعه ويصبح ذا مكانة يستفيد منه مجتمعه.

المرأة المسلمة هي النواة التي تبنى عليها الأسرة المسلمة، وهي الدرع الواقي للبيت المسلم، وهي مدرسة الأجيال، فمتى عرفت دورها، وتميزت بسلوكها، والتزمت بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- وجعلت قدوتها من الصحابيات وأمهات المؤمنين ونساء الصحابة- رضوان الله عليهن-، كانت على الطريق الصحيح التي أرادها الله تعالى لها، فينبغي أن تكوني مؤمنة قانتة، وأن تكون أخلاقك حسنة مع الأخوات والزوج، والأبناء، والجارات وعند الخروج، أو في الزينة الشرعية، أو ما أمرت به من حجاب، فمعرفة المرأة المسلمة لدورها التربوي يساعدها على تطبيقه على نفسها أولًا وعلى أسرتها وعلى مجتمعها ثانيًا.

فالمرأة المسلمة كانت موجودة في بيعة العقبة الثانية التي مهدت لهجرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك بادرت بالهجرة كما بادر الرجل، بل وشاركت في نهضة المجتمع المسلم قدر استطاعتها، فكانت أهلاً لتؤتمن على سر هجرة النبي- صلى الله عليه وسلم- حيث لم يعلم بهذا السر إلا بضعة أشخاص منهم عائشة وأسماء -رضي الله عنهن- [(1)]، وكان إسهامها قدر إمكانياتها وطاقاتها وقدراتها في النواحي السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية، وبرزت جهودها في التربية بشكل كبير.

فالتطلع في هذا العصر على سيرتهن، والتعرف على بعض خصائصهن، خاصة وأنهن تربين في بيت النبوة، وكن أشد التصاقاً بالنبي محمد- صلى الله عليه وسلم-، فقد عشن معه ونقلن سيرته، وسنته القولية والفعلية.

إن هذه النماذج التي تضمنتها هذه الصفحات مثالاً يحتذين به في تربيتهن لأولادهن، ومعرفتهن لأدوارهن، أيضاً معرفة كيف كانت الزوجات يجتهدن في تربية أبنائهن أثناء غياب أزواجهن في الغزوات والفتوحات، حتى صار هؤلاء الأبناء أئمة وقادة حملوا الخير للبشر جميعاً.

فكتب التاريخ والأحاديث والسير بحاجة إلى إعادة قراءة وتقديم استنباطات تتلاءم مع احتياجات هذا العصر، والمتأمل فيها يجد قدوة صالحة في الإيمان والعبادة والصلة بالله تعالى، وأيضاً البذل للدين والتضحية والصبر والثبات، وفيه أيضاً الجهاد في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمته وطلب العلم الشرعي والخلق الحسن.

لذا اختار الباحث موضوع الدراسة؛ الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاته في الأسرة المسلمة ليظهر الدور التربوي للمرأة المسلمة، ومكانتها وإسهامها في الإصلاح والتربية، ويبين تطبيقاته في الواقع المعاصر.

مشكلة الدراسة:

إن المرأة المسلمة بحاجة ماسة إلى قدوة حسنة ممن سبقها من النساء؛ كأمهات المؤمنين والصحابيات رضوان الله عليهن لأنهن أوسع علماً وفهماً والأحسن عملاً، والسبب في ذلك أن قدوتهن محمد- صلى الله عليه وسلم-، وهن الأسبق معرفة بسنته، والمرأة المسلمة في العصر الحاضر لن تجد من تقتدي بها إلا المرأة المسلمة التي كانت في العهد النبوي، لأن المعلم الأول كان حاضراً، فكانت تتعلم منه، وتسأل وتشارك، فكانت المرأة متعددة في أدوارها سواء في الجانب السياسي، أو الجانب الديني، أو الجانب الأخلاقي، أو الجانب الأسري، أو الجانب الاجتماعي، أو الجانب التعليمي.

ودورها أيضاً في بناء دولة إسلامية قائمة على كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- في جميع النواحي السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية، واستنباط الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني التي يتعلم منها طيب الأخلاق، وحسن العشرة، وأسباب السعادة الزوجية، ونصرة الزوج، والثبات عند المصائب والشدائد، ودورها في تأسيس الأسرة ونصرة دين الله تعالى والدعوة إلى الله تعالى، وبطولتها في التصدي للمحن وهزيمة الصعاب.

الغاية من هذه الرسالة وصف نماذج مضيئة لنساء مسلمات، ضربن من خلالها أروع الأمثلة في التعامل مع مسيرة التربية.

والالتزام بالمنهج العلمي في البحث والكتابة، وتوثيق المعلومات من مصادرها الأصلية؛ ليستنبط الباحث منها الدروس والعبر والدور التربوي الذي يتمنى أن يحصل به النفع بإذن الله تعالى.

أسئلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- **ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، وتطبيقاته في الأسرة المسلمة؟ .**

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب السياسي؟.
2. ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الأخلاقي؟
3. ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الاجتماعي؟.
4. ما التطبيقات التربوية المقترحة لتفعيلها بالأسرة المسلمة المعاصرة، المستمدة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني؟.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1. إدراك الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب السياسي.
2. ذكر الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الأخلاقي.
3. بيان الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الاجتماعي.
4. تقديم تطبيقات تربوية معاصرة يمكن استفادة الأسرة المسلمة منها.

أهمية الدراسة:

1. المساهمة في معرفة دور المرأة التربوي في ضوء كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم-.
2. حاجة الأسرة المسلمة في العصر الحاضر لنماذج مضيئة من سيرة السلف الصالح؛ للسير على نهجهن، والاقتداء بهن.
3. لم يسبق أن أعدت دراسة -حسب علم الباحث- تبين الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.
4. بيان الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني بالجانب الديني، والجانب السياسي والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي، والجانب التعليمي؛ ليتخذن أسوة حسنة.
5. استفادة المؤسسات التربوية وواضعي المناهج من التطبيقات التربوية المقترحة.

2- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الوصفي عرفه التويم بأنه: « دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها بالظواهر المختلفة»[(2)]، وعرفه دياب فقال: « يقوم الباحث ببذل جهد عقلي، وفكري لدراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ مدعمة بالأدلة الواضحة بحيث لا تتعارض النتائج بعضها مع بعض، أو مع أي من مقدماتها، ويكثر استخدام هذا النوع من البحوث في الدراسات النظرية»[(3)].

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي؛ لوصف وتحليل بعض أحداث العهد النبوي المدني الخاصة بذكر حال المرأة المسلمة؛ واستنباط الدور التربوي للمرأة المسلمة في ذلك العهد.

وقد ذكر الباحث الدور التربوي للمرأة المسلمة في جوانب متعددة، واقترح تطبيقات تربوية معاصرة، لتفعيلها في الأسرة المسلمة المعاصرة.

حدود الدراسة:

اقتصر الباحث على بيان دور الأم المسلمة في تفعيل التطبيقات التربوية المستنبطة من دور المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، وتطبيقه من قبل الأم المسلمة فقط دون غيرها من أفراد الأسرة.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي للدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني الذي يقصده الباحث:

وصف سلوك المرأة المسلمة في موقف ما أثناء أحداث العصر المدني النبوي، واستنباط ما قامت به المرأة المسلمة من مهام ومسؤوليات تربوية في الجانب الديني، والجانب السياسي، والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي، والجانب العلمي في ذلك العهد.

3- الدراسات السابقة:

من خلال البحث في الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية؛ وجد الباحث بعضًا من الدراسات التي يمكن الاستفادة منها على النحو التالي:

دراسة العطاوي (1412هـ) [4] إلى: أهمية تعلم المرأة المسلمة لأمور دينها، وأهمية مشاركة المرأة المسلمة في القيام بتبليغ الدعوة إلى الآخرين من أهل بيتها وبنات جنسها، وبيان المجالات أو الميادين الدعوية المناسبة للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، ومن أجل تحقيق تلك الأهداف استخدم الباحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي؛ واستخدم المنهج الوصفي المسحي، الذي يعتمد على الاستبيان في الدراسة الميدانية المتعلقة بأنشطة مركز النساء في جمعية الإصلاح بالبحرين؛ وقد ذكرت الدراسة جملة من النتائج كان منها ما يلي:

1. القيام بالدعوة إلى الله تعالى بين الأهل، والجيران، والصديقات، والزميلات.
2. لقد ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في التكليف والعبادة والجزاء.
3. لقد حدد الإسلام للمرأة المسلمة المهمة الرئيسة، وهي تربية الأولاد ورعاية شؤون البيت والزوج.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية:

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن كل منهما تناولت المرأة في العهد النبوي، واختلفتا في المنهج، وأن الدراسة السابقة ركزت على الجانب الدعوي، وأيضاً وجود دراسة ميدانية متعلقة بأنشطة أحد المراكز النسائية في البحرين، بينما الدراسة الحالية ركزت على الدور التربوي للمرأة المسلمة في معظم المجالات التربوية السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية، والأخلاقية، وقدمت الدراسة تصورًا مقترحًا للأسرة المسلمة في الواقع المعاصر.

الدراسة الثانية: دراسة كركر (1990) [5]. والتي هدفت إلى: بيان الحياة الأسرية للمرأة من زواج وما يسبقه من خطبة، ومهر، وإشهاد، وإيجاب وقبول. وبيان الحياة الأسرية من طلاق، وخلع، وعدة، بيان سيرة زوجات الرسول- صلى الله عليه وسلم- وإبراز واقع المرأة ضمن الحياة الاجتماعية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج التاريخي، ذكرت الدراسة جملة من النتائج كان منها ما يلي:

1. صمود مكانة المرأة المسلمة من حيث التقييم، والتكليف، والأداء.
2. الصدع بالدعوة، والمواجهة، والتحمل، والفرار بالدين.
3. اتخذت بمفردها قرار تدينها، واختارت منهجها السياسي بأتم ما يكون من حرية.
4. كثافة تواجد الصحابيات ضمن الحياة الاجتماعية، وعملت في ميادين التكسب تجارة وصناعة وحرفة.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في الحديث عن المرأة المسلمة، واختلفتا في المنهج، وأن الدراسة السابقة لم تقدم الجانب الديني للمرأة في العبادة، ولم تقدم في الجانب الاجتماعي دور المرأة مع ذاتها ومع

زوجها وأولادها، ولم تقدم دور المرأة في الجانب العلمي و الأخلاقي، ولم تقدم تطبيقات تربوية مقترحة، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على الأدوار التي قامت بها المرأة المسلمة في العهد النبوي، وقدمت دور المرأة المسلمة في معظم الجوانب السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية، والأخلاقية، وقدمت تصور تربوي مقترح للأسرة المسلمة المعاصرة.

الدراسة الثالثة: دراسة النخيلان (1431هـ) [6] . وهدفت تلك الدراسة إلى: توضيح دور أمهات المؤمنين السياسي، التعرف على دور أمهات المؤمنين الاجتماعي، بيان دور أمهات المؤمنين في إثراء الحياة العلمية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي، وذكرت الدراسة جملة من النتائج كان منها ما يلي:

1. الحضور البارز لأمهات المؤمنين في تلك المرحلة لها فائدة عظيمة للإسلام والمسلمين، فقد قمن بأدوار متعددة في مجالات الحياة كافة.
2. اتضح دور أمهات المؤمنين في الحياة السياسية.
3. تبين دور أمهات المؤمنين الاجتماعي بالمشاركة في المناسبات الاجتماعية والإصلاح.
4. تبين دورهن في الحياة العلمية في رواية الأحاديث.

أوجه الشبه، والاختلاف بين الدراسة الحالية، والدراسة السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة أن كلا منهما تناول دور المرأة في الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية، واختلفتا في المنهج، وأن الدراسة السابقة ركزت على دور أمهات المؤمنين في عهد الخلفاء الراشدين من سنة 11-40هـ، وأن الدراسة السابقة لم تقدم تطبيقات تربوية مقترحة، أما الدراسة الحالية ركزت على دور المرأة في العهد النبوي المدني، وتناولت الدراسة دور المرأة التربوي في الجانب الديني، والأخلاقي، ودور المرأة في الجانب العلمي من تعلم وتعليم في العهد النبوي المدني، وقدمت تصورًا تربويًا مقترحًا للأسرة المسلمة في الواقع المعاصر.

4- نتائج الدراسة:

- **إجابة السؤال الأول: ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب السياسي؟**

أولًا دور المرأة في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

إن دور المرأة المسلمة في الهجرة، له أكبر الأثر في غرس بذور الإيمان في نفوس المسلمات، فقد شاركت في أحداث هجرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- بمشاركات فعالة، حيث لا يمكن إغفال دورها الذي أدى إلى إنجاح مخطط الهجرة [7] ، ومن المواقف العظيمة التي اجتهدت بها المرأة المسلمة فيما يلي:

أ- تحذير الرسول- صلى الله عليه وسلم- مما يكيده له أعداؤه:

كشفت رقيقة بنت صيفي- رضي الله عنها- أمر كفار قريش للرسول- صلى الله عليه وسلم-، حيث إنهم تآمروا في دار الندوة على قتل النبي- صلى الله عليه وسلم- في داره بيد فتية من كل قبيلة فتى؛ ليتوزع دمه في القبائل، فيقتلوه ليلاً في عقر داره، فلم يستشف خبر هذا التآمر إلا رقيقة بنت أبي صيفي- رضي الله عنها-، فعن أم بكر بنت المسور بن مخرمة- رضي الله عنها- قالت: «أن رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وهي أم مخرمة بن نوفل، حذرت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقالت: إن قريشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليلة، قال المسور: فتحول

رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عن فراشه، وبات عليه علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-» [8]، فكان دورها الاستطلاع لمصلحة الدعوة الإسلامية.

ب- مساعدة الرسول- صلى الله عليه وسلم- في الهروب من المشركين:

كانت المرأة المسلمة حريصة على عدم تعرض الرسول- صلى الله عليه وسلم- لأذى المشركين، بل كانت تساعده على الهروب منهم، وهذه المرأة هي مارية خادمة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وتكنى أم الرباب- رضي الله عنها-، فقد طأطأت [9] رأسها للرسول- صلى الله عليه وسلم- حين صعد حائطاً ليلة فارًا من المشركين [10].

ج- كتمان سر الهجرة إلى المدينة النبوية:

عندما أراد الرسول- صلى الله عليه وسلم- الهجرة مع أبي بكر الصديق- رضي الله عنه-، كان دور أسماء وعائشة- رضي الله عنهما- ابنتا أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- كتمان سر موعد هجرة الرسول- صلى الله عليه وسلم-، فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «بينما هم ظهراً في بيتهم، وليس عند أبي بكر إلا ابنتاه عائشة وأسماء إذا هم برسول الله- صلى الله عليه وسلم- حين قام قائم الظهيرة، وكان لا يخطئه يوماً أن يأتي بيت أبى بكر أول النهار وآخره، فلما رآه أبو بكر جاء ظهراً فقال: ما جاء بك يا نبي الله إلا أمراً قد حدث، فلما دخل عليهم البيت، قال لأبي بكر: **(أخرج من عندك)**، فقال: ليس عليك عين، إنما هم ابنتاي» [11].

د- دور المرأة في التموين والإمداد:

كانت أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها- تؤمن الزاد للرسول- صلى الله عليه وسلم- ولأبيها أبي بكر- رضي الله عنها- وكانت عائشة- رضي الله عنها- تساعدها في ذلك وهما في غار ثور مساء كل ليلة، فعن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- قالت: «صنعت سفرة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر، قالت: فلم تجد لسفرته، ولا لسقائه ما تربطهما به، قالت: فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربطه به إلا نطاقي، فقال: شقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء، ولآخر السفرة، فلذلك سميت ذات النطاقين» [12]، فاشتهرت بذات النطاقين بعد هذا الموقف.

هـ- جمع الأخبار من مصادر مختلفة ونقلها إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر الصديق- رضي الله عنه-:

ومن الأدوار التي قامت بها المرأة المسلمة؛ جمع الأخبار ونقلها، فلقد قامت أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- بدور رئيسي في نقل أخبار القوم وترصدهم لهما، تجمع الأخبار من مصادر مختلفة، وتقدمها لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ولأبيها؛ ليتخذا حيالها القرار المناسب على ضوئها [13].

و- التمويه والصمود:

عندما علمت قريش بخروج الرسول- صلى الله عليه وسلم- سالماً من بينهم، ذهب أبو جهل إلى بيت أبي بكر- رضي الله عنه-، يسأل عنه، فأجابته أسماء- رضي الله عنها- دون خوف منه، أو تردد أنها لا تدري، فعن أسماء- رضي الله عنها- قالت: لما هاجر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أتانا رجل من قريش، فيهم أبو جهل، فوقفوا على باب أبي بكر- رضي الله عنه-، فقالوا: أين أبوك؟ قلت: لا أدري، فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمة طرح قرطي، وكان فاحشاً خبيثاً [14].

ز- الذكاء وسرعة البديهة:

عندما خرج أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- مع الرسول- صلى الله عليه وسلم-، أخذ ماله كله، فلما سأل أبو قحافة عن ترك أبى بكر الصديق- رضي الله عنه- بعض المال أجابته أسماء- رضي الله عنها- بأنه ترك خيراً كثيراً،

فعن أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- قالت: لما خرج رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وخرج أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- معه، احتمل أبو بكر- رضي الله عنه- ماله كله، معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لا أراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: كلا يا أبت، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً، فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال، فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، ولا والله ما ترك لنا شيأً، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك[15]، فكان دورها تهدئة جدها بأن أباها ترك لهم بعض المال.

وبذلك يتضح الدور الذي قامت به المرأة المسلمة في الهجرة، ظهرت من خلاله بمواقف مشرفة قامت بها، لتثبت للناس أن للمرأة في الإسلام مكانة لا يستهان بها.

هذه بعض مساهمات المرأة المسلمة في الهجرة، فلقد شاركت في الهجرة إلى المدينة النبوية، وكان لها عدة مساهمات في هجرة الرسول- صلى الله عليه وسلم- من خلال رصد الأحداث، ومشاركتها في التموين والإمداد، فظهرت المرأة المسلمة من خلال الهجرة بمواقف وتضحيات أثبتت أن لها دورًا في نشر الإسلام.

ثانيًا- دور المرأة المسلمة في البيعة

ثالثًا- دور المرأة المسلمة مع الوالي:

إن المرأة المسلمة تنطلق في حياتها على نور من هدى الله تعالى الذي أنزله في كتابه وبينه رسوله- صلى الله عليه وسلم- في سنته، وإن الإسلام منهج يريد التغيير في الاعتقاد والأخلاق، وكثير من أوضاع المجتمع، وسلطتها الحاكمة.

ومشاركة المرأة المسلمة في العمل السياسي التي كانت فيه طرفًا منذ بداية الإسلام، أدى إلى إثبات مكانة المرأة المسلمة في جميع النواحي السياسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية وغيرها، فقد مكنها الإسلام في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها السياسية، فتجد أن بيعة المرأة المسلمة تعد وثيقة للحقوق السياسية للمرأة في الإسلام، فقد شاركت المرأة المسلمة في البيعات المتتالية، وكان لها مساهمات عدة مع الوالي من حوار سياسي، أو إهداء، أو مشاركات جهادية ساهمت بها المرأة المسلمة.

المطلب الأول: السمع والطاعة للوالي:

أمر الله تعالى بطاعة ولي الأمر، وهي واجبة على كل مسلمة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: 59]، فالإسلام يحث على السمع والطاعة لولي الأمر فعن يحيى بن الحصين- رحمه الله تعالى- عن جدته أم الحصين- رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: **(إن أمّر عليكم عبد مجدع- حسبتها قالت: أسود- يقودكم بكتاب الله تعالى، فاسمعوا وأطيعوا)**[16].

المطلب الثاني: تقدير المرأة المسلمة للوالي:

كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي تهدي الرسول- صلى الله عليه وسلم- بعض الهدايا، ومن صور تقدير المرأة المسلمة للوالي بالهدايا:

أ- كانت المرأة المسلمة تهدي السمن للرسول- صلى الله عليه وسلم-، فكانت أم مالك- رضي الله عنها- تهدي السمن في عكة، فيأتيها بنوها فيسألون الأُدْم، وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي- صلى

الله عليه وسلم- فتجد فيه سمنًا، فما زال يقيم لها أُدْمَ بيتها حتى عصرته، فأتت النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: **(عصرتيها؟)** قالت: نعم، قال: **(لو تركتيها ما زال قائمًا)** [17].

ب- من الإهداءات التي أهدت بها المرأة المسلمة بردة منسوجة نسجتها بيدها فكستها للنبي- صلى الله عليه وسلم-، فأخذها النبي- صلى الله عليه وسلم- محتاجًا إليها، وخرج على القوم فإذا هي إزاره [18].

ج- من الإهداءات التي أهدت بها المرأة الأقط واللبن والضب، فأكل الأقط، وشرب اللبن، وترك الضب [19].

د- ومن الإهداءات أيضًا أن أم أيمن- رضي الله عنها- غربلت دقيقًا فصنعته للنبي- صلى الله عليه وسلم- رغيفًا فقال لها الرسول- صلى الله عليه وسلم-: **(ما هذا؟)** قالت: طعام نصنعه بأرضنا فأحببت أن أصنع منه لك رغيفًا [20].

هـ- ومن الإهداءات أيضًا أن أم سنبلة- رضي الله عنها- أهدت إلى الرسول- صلى الله عليه وسلم- لبنًا فلم تجده، فقالت لها عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- نهى أن يأكل طعام الأعراب، فدخل رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ومعه أبو بكر- رضي الله عنه- فقال لها: **(ما الذي معك يا أم سنبلة؟)** قالت: لبناً أهديت لك يا رسول الله، قال: **(اسكبي أم سنبلة)**، فسكبت، فقال: **(ناولي أبا بكر)** ففعلت، فقال: **(اسكبي أم سنبلة)**، فسكبت، فناولت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فشرب، قالت عائشة- رضي الله عنها-: يا رسول الله كنت قد حدثت أنك نهيت عن طعام الأعراب! فقال: **(يا عائشة إنهم ليسوا بالأعراب، هم أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتهم، وإذا دعوا أجابوا فليسوا بالأعراب)** [21].

المطلب الثالث: تقديم المشورة للوالي:

وقفت أم سلمة- رضي الله عنها- موقفاً حكيماً عندما أسدت المشورة للرسول- صلى الله عليه وسلم- يوم الحديبية، عندما طلب من الصحابة- رضوان الله عليهم- أن ينحروا بعد أن أنهى اتفاقه مع سهيل بن عمرو مندوب قريش في صلح الحديبية [22]، فعن المسور بن مخرمة- رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لأصحابه: **(قوموا فانحروا ثم احلقوا)**، قال: فو الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأو ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً» [23]، فكان دور أم سلمة- رضي الله عنها- إيجابي لأن الرسول- صلى الله عليه وسلم- نفذ مشورة أم سلمة- رضي الله عنها-، واستطاع التغلب على هذا الموقف السياسي.

كما أن أم سليم- رضي الله عنها- تشير إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يوم حنين، فعن أنس- رضي الله عنه- قال: أن أم سليم- رضي الله عنها- يوم حنين قالت: « يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك [24]، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **(يا أم سليم إن الله كفى وأحسن)**» [25].

المطلب الرابع: مشاركة المرأة المسلمة في إبداء ملاحظات للوالي:

وقفت المرأة المسلمة موقف المعارضة من حاكم ظالم، فعندما قتل الحجاج بن يوسف الثقفي- عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما- دخل على أمه أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما-، فبرر قتله ابن الزبير- رضي الله عنهما-

باتهامه بإلحاد في الحرم، فلم يكن من أسماء- رضي الله عنها- إلا أن فندت اتهامه، وبينت أنه افترى على ابنها الكذب[26]، فعن أبي نوفل- رحمه الله تعالى- قال: رأيت عبدالله بن الزبير- رضي الله عنهما- على عقبة[27]، فأنزل عن جذعه[28]، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل الحجاج إلى أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما-، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك[29]، فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلى من يسحبني بقروني، فقال الحجاج أروني سبتي[30]، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذَّف[31]، حتى دخل على أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما-[32]، فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله تعالى؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وطعام أبي بكر- رضي الله عنه- من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حدثنا: (أن في ثقيف كذاباً ومبيراً[33]) ، فأما الكذاب[34] فرأيناه وأما المبير فلا أخالك إلا إياه، فقام عنها، ولم يراجعها[35].

هكذا وقفت المرأة المسلمة موقف الناصح للحاكم الظالم، وهو في عنفوان طغيانه غير هيابة ولا وجلة، قرعته بكلمات كان لها وقع أشد من وقع السياط[36]، فالله أكبر ما أجرأها في الجهر بكلمة حق عند حاكم ظالم، ولا عجب في هذا، إنها ذات النطاقين ابنة الصديق- رضي الله عنهما-[37].

ومن الحكمة عدم الاصطدام بالحاكم إذا كان في ذلك ضرر، ويكون الإنكار بالطرق المشروعة.

المطلب السابع: نشر الوعي بالهدي النبوي في مجال السياسة:

لقد كانت المرأة المسلمة- في العهد النبوي المدني- تقتدي بالنبي- صلى الله عليه وسلم- في جميع الأمور، وكانت تنشر المفاهيم السليمة في المجتمع وترشدهم إلى اتباع السلوك السليم اقتداء بالرسول- صلى الله عليه وسلم-.

ومن المفاهيم السليمة التي نشرتها المرأة المسلمة ما رواه ضبة بن محصن- رحمه الله تعالى- عن أم سلمة- رضي الله عنها- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: « **(يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع)**، قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: **(لا ما صلوا)**»[38].

هذه بعض مساهمات المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الناحية السياسية، فقد كانت مساهماتها بارزة على قدر استطاعتها، فكانت نموذجًا يقتدى به في جميع الأحوال.

رابعًا دور المرأة المسلمة في الجهاد:

المطلب الأول: سؤال الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن المشاركة في الجهاد:

كانت المرأة المسلمة تسأل عن أمور دينها، ومن ذلك أن ظبية بنت البراء- رضي الله عنها- سالت عن جهاد النساء فقال لها: **(ليس عليكن جمعة، ولا جهاد)** فقالت: علمني يا رسول الله تسبيح الجهاد، فقال: **(قولي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد)**[39].

وعلى الرغم أنه لا يوجد نص واحد يفرض الجهاد على المرأة فإنه لا يوجد أيضًا نص واحد يمنع المرأة منه، ولا تجد في كتب السير والحديث أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- منع امرأة اجتهدت على معاونة، ومساعدة المجاهدين، ومن ذلك أن أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية- رضي الله عنها- قالت: «جئت رسول الله- صلى الله

عليه وسلم- في نسوة من غفار فقلنا: إنا نريد أن نخرج معك في وجهك هذا فنداوي الجرحى، ونعين المسلمين بما استطعنا»، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **(على بركة الله)** [40].

المطلب الثاني: سقاية الظمأى من المجاهدين:

كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني حريصة على المشاركة في الجهاد على قدر استطاعتها، ومن بعض الأدوار التي قامت بها المرأة المسلمة في الغزوات سقاية المجاهدين، فكانت عائشة وأم سليم- رضي الله عنهما- مشمرتين تنقلان القرب، وتفرغان الماء في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملئان القرب وهكذا [41]، وكانت حمنة بنت جحش- رضي الله عنها- تسقي العطشى، وتحمل الجرحى وتداويهم [42].

المطلب الثالث: مداواة الجرحى والعناية بهم:

ومن بعض الأدوار التي اجتهدت المرأة المسلمة على فعلها في الغزوات العناية بالجرحى ومداواتهم، فعندما كسرت رباعية رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يوم أحد، وجرح وجهه، وكسرت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة- رضي الله عنها- تغسل جرحه وتسكب الماء عليه، فلما رأت فاطمة- رضي الله عنها- أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت فاطمة- رضي الله عنها- قطعة حصير فأحرقته فألصقته عليه فاستمسك الدم [43].

كانت المرأة المسلمة تداوي الجرحى، وجهزت خيمتها لاستقبال المجروحين، فعندما أصيب سعد بن معاذ بالسهم في غزوة الخندق قال الرسول- صلى الله عليه وسلم- لقومه: **(اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب)**، فكانت تحبس نفسها على خدمة المصابين من المسلمين [44].

المطلب الرابع: الدفاع عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-:

ساهمت المرأة المسلمة بالدفاع عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فقد كانت أم عمارة- رضي الله عنها- في بداية الأمر تسقي المجاهدين في أول المعركة، وعندما انهزم المسلمون انحازت إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فباشرت القتال، ودافعت عنه بالسيف، ورمت بالقوس حتى خلصت الجراح إليها، وكان على عاتق أم عمارة جرحًا أجوف له غور [45].

المطلب الخامس: خدمة المجاهدين بعد المعركة:

ومن الأدوار التي ساهمت المرأة المسلمة بها في العهد النبوي المدني؛ خدمة المجاهدين بعد المعركة، فقد كانت فاطمة- رضي الله عنها- بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تغسل سيف والدها رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وسيف زوجها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه-، لما انتهى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة- رضي الله عنها- فقال: **(اغسلي عن هذا دمه يا بنية فو الله لقد صدقني اليوم)** وناولها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- سيفه وقال هذا أيضًا [46].

المطلب السادس: إعداد الطعام للمجاهدين:

ومن الأدوار التي ساهمت المرأة المسلمة بها؛ إعداد الطعام للمجاهدين، فعندما اشتغل المسلمون في حفر الخندق تركوا أعمالهم، وبعدت عنهم أرزاقهم، وقل عنهم القوت، وأصاب الناس جوع وحرمان حتى كان رسول الله-

صلى الله عليه وسلم- والمسلمون معه يشدون على بطونهم الحجارة من شدة الجوع، فكانت المرأة المسلمة على قدر استطاعتها تقوم بإعداد، وتجهيز الطعام لهم.

ومن ذلك ابنة لبشير بن سعد- رضي الله عنهما- تقول: دعتني أمي عمرة بنت رواحة- رضي الله عنها- فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت: أي بنية، اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة- رضي الله عنهما- بغدائهما فأخذت الغداء، وانطلقت بها فمرّت برسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وهي تريد أباها وخالها فقال الرسول- صلى الله عليه وسلم-: **(تعالي يا بنية، ما هذا الذي معك؟)** قالت: يا رسول الله، هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي وخالي، يتغذيانه، قال: **(هاتيه)**، قالت: فصببته في كفي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فما ملأتهما، ثم أمر بثوب، فبسط له ثم دعا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لرجل عنده: **(اصرخ في أهل الخندق أن هلموا إلى الغداء)**، فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه، وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب (47).

ومن ذلك أيضًا قول جابر بن عبد الله- رضي الله عنه-: عملنا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في الخندق فكانت عندي شويهة غير جذع سمينة، فقال: والله لو صنعنها لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فأمر امرأته فطحنت شيئًا من شعير وصنعت منه خبزًا، وذبحت تلك الشاة، وشوتها لرسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وعندما أتى المساء، وأراد الرسول- صلى الله عليه وسلم- الانصراف عن الخندق قال جابر- رضي الله عنه-: يا رسول الله إني قد صنعت لك شويهة كانت عندي، وصنعنا معها شيئًا من خبز الشعير، فأحب أن تنصرف معي، أراد جابر- رضي الله عنه- أن ينصرف الرسول- صلى الله عليه وسلم- معه وحده، ولكن الرسول- صلى الله عليه وسلم- أمر صارخًا أن انصرفوا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى بيت جابر بن عبد الله- رضي الله عنه-، فقال جابر- رضي اله عنه-: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأقبل رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وأقبل الناس معه، فبرك الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وسمى، ثم أكل، وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها (48).

المطلب السابع: حرب الأعداء ومنع اليهود من الغدر بالمسلمين ومهاجمة أماكن النساء:

شاركت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني بمنع الأعداء من الغدر بالمسلمين، ومن ذلك ما قامت به صفية بنت عبد المطلب- رضي الله عنها- في حصن حسان بن ثابت- رضي الله عنه-، وكان حسان- رضي الله عنه- مع النساء والصبيان في ذلك الحصن قالت صفية- رضي الله عنها-: فمر بنا رجل من يهود بني قريظة يطوف حول الحصن، ورسول الله- صلى الله عليه وسلم-، والمسلمون في نحور عدوهم فقالت لحسان- رضي الله عنه-: إن هذا اليهودي يطوف حول الحصن فأنزل إليه فاقتله، قال لها: يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، فأخذت عمودًا، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقالت: يا حسان أنزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل (49).

المطلب الثامن: حرص المرأة المسلمة على المشاركة في الغزوات:

كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني حريصة على المشاركة في الغزوات، فعندما افتتح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حصون خيبر، وكان ذلك في السنة السابعة للهجرة، وأرادت المرأة المسلمة أن تشارك في هذه الغزوة، وكانوا ست نسوة، فعندما بلغ الرسول- صلى الله عليه وسلم- أن معه نساء، دعاهن وقال لهن: **(ما أخرجكن وبأمر من خرجتن؟)** قلن: خرجنا نناول السهام، ونسقي السويق، ومعنا دواء للجرحى، ونغزل الشعر فنعين به في سبيل الله تعالى. قال: **(أقمن)**، فلما فتح الله عليه خيبر أخرج لنا سهامًا كسهام الرجال.

وهذه زوجة الصحابي عبد الله بن أنيس- رضي الله عنهما- تخرج مع زوجها إلى خيبر، وهي حبلى فنفست في الطريق فأسهم لها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- [50]. كما شهدت كعيبة بنت سعيد الأسلمية- رضي الله عنها- خيبر، وأسهم لها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- سهم رجل [51].

ومن النساء اللاتي خرجن في هذه الغزوة روت أمية بنت أبي السلت عن امرأة من بني الغفار قالت: أتيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في نسوة من بني غفار فقلن: يا رسول الله، قد أردنا أن نخرج معك إلى خيبر فنداوي الجرحى، ونعين المسلمين بما استطعنا فقال: **(على بركة الله)**، قالت: فخرجنا معه، وكنت جارية حدثة السن فأردفني رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حقيبة رحله، قالت: فو الله لنزل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إلى الصبح، ونزلت عن حقيبة رحله، وإذا بها دم مني، وكانت أول حيضة حضتها، فتقبضت إلى الناقة واستحييت، فلما رأى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما بي قال: **(ما لك؟ لعلك نفست؟)** قالت: نعم، قال: **(فأصلحي من نفسك ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحًا، ثم اغسلي به ما أصاب الحقيبة من الدم، ثم عودي لمركبك)** فلما فتح رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خيبر، رضخ لهن من الفيء» [51].

المطلب التاسع: مساعدة الزوج في تجهيز أدوات المعركة:

كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني حريصة على مساعدة الزوج وتنفيذ طلباته، فعندما أمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بالجهاز، وأمر أهله أن يجهزوه، دخل أبو بكر على ابنته عائشة- رضي الله عنهما-، وهي تحرك بعض جهاز رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال لها: يا بنية أأمركم رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن تجهزوه؟ قالت: نعم، فتجهز، قال: فأين ترينه يريد؟ قالت: والله ما أدري [52].

المطلب العاشر: دور المرأة المسلمة في إعطاء الأمن:

ومن الأدوار السياسية التي اجتهدت المرأة المسلمة بها؛ إعطاء الأمن والعفو، فلها أن تجير من تريد، وتحميه حتى لو كان كافراً، ومن ذلك:

أ- إجارة أم سلمة- رضي الله عنها-:

عندما رفض الرسول- صلى الله عليه وسلم- أن يقابل أبو سفيان- رضي الله عنه- بن الحارث بن عبدالمطلب، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة- رضي الله عنهما-، كلمته أم سلمة- رضي الله عنها- فقالت: «يا رسول الله ابن عمك، وابن عمتك، وصهرك، قال: **(لا حاجة لي بهما أمَّا ابن عمك فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال)**، فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بنيّ له فقال: والله ليأذنن لي، أو لآخذن بيد بني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشًا وجوعًا، فلما بلغ ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، رقَّ لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه وأسلما» [53].

ب- إجارة أم هانئ بنت أبي طالب- رضي الله عنها-:

فرّ إلى أم هانئ -رضي الله عنها- رجلان من أحمائها من بني مخزوم، فدخل عليها أخوها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- فقال: لأقتلنهما، فأغلقت عليهم الباب، ثم ذهبت إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته- رضي الله عنها- تستره بثوبه، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به، ثم صلى ثمان ركعات من الضحى، فلما انتهى من صلاته أتى إلى أم هانئ- رضي الله عنها-، ورحب بها ثم قال: **(ما جاء بك يا أم هانئ)**، قالت: يا

نبي الله كنت قد أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **(قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت فلا يقتلهما)** [54].

ج- إجارة أم حكيم- رضي الله عنها-:

أمر الرسول- صلى الله عليه وسلم- بقتل عكرمة بن أبي جهل زوج أم حكيم- رضي الله عنها-، فهرب إلى اليمن، وأما أم حكيم- رضي الله عنها- أسلمت، وعندما أسلمت استأمنت لزوجها من رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فأمنه وخرجت أم حكيم- رضي الله عنها- إلى اليمن في طلبه حتى أتت به رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأسلم [54].

- **إجابة السؤال الثاني: ما الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الأخلاقي؟**

المرأة المسلمة في العهد المدني حسنة الخلق، نبيلة المعشر، موطأة الكنف، لينة القول، رقيقة الخطاب، دمثة التعامل، آلفة مألوفة [55]، وهي في ذلك كله متأسية بخلق الرسول- صلى الله عليه وسلم- التي تشهد زوجته عائشة- رضي الله عنها- أنه: «كان أحسن الناس خلقًا» [56].

ومن الصفات الخلقية التي اتصفت بها المرأة المسلمة ما يلي:

المطلب الأول: الإحسان إلى الوالدين:

فالإسلام يدعو المرأة المسلمة إلى الفضائل العليا، والقيم الرفيعة، وفي طليعة ما لبى به منها دواعي النفس والمجتمع فضيلة الإحسان بمضمونها الشامل وأثرها البارز [57].

إن الإحسان إلى الوالدين والبر بهما من أوجب الواجبات، ومن أعظم القربات إلى الله تعالى، بل إن الإسلام أمر بالتواصل والإحسان للوالدين وإن كانا مشركين، ومن ذلك أن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- عندما قدمت إليها أمها وهي مشركة، فسالت الرسول- صلى الله عليه وسلم- هل تصل أمها المشركة أم لا؟ فعن أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- قالت: «قدمت علي أمي وهي مشركة، في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم-، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: وهي راغبة [58]، أفأصل أمي؟ قال: **(نعم صلي أمك)**» [59]، وفيه دلالة على بر الفتاة المسلمة لأمها، وإن كانت مشركة.

المطلب الثاني: التواضع:

لا شيء كالتواضع يرفع المرأة المسلمة إلى مرتبة سامية، والمرأة التي تتبع فضيلة التواضع تدرك أنها من أنبل الأخلاق، وأسمى الخلال التي يدعو إليها دين الإسلام ويرغب فيها [60].

والتواضع عنوان معرفة النفس ورمز شرفها وعظمتها، ودليل مروءتها، وحيويتها لاسيما إذا كان التواضع من ذوي المكانة والتربية، أو من الأغنياء للفقراء، أو من الأقوياء للضعفاء، أو من ذوي الحسب والنَّسب لمن هم دونهم [61]، قالت عائشة- رضي الله عنها-: «إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات: التواضع» [62].

ومن صور التواضع عند المرأة المسلمة في العهد المدني، أن عائشة- رضي الله عنها- قبل وفاتها دخل عليها عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-، وأثنى عليها، فتمنت أنها لم تسمع هذا المديح، فعن ابن أبي مليكة- رحمه الله تعالى- قال: «استأذن ابن عباس قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل ابن عم رسول

الله- صلى الله عليه وسلم- ومن وجوه المسلمين. قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ولم ينكح بكرًا غيرك، ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، وددت أني كنت نسيًا منسيًا»[63].

المطلب الثالث: التودد:

التودد: هو الحب يكون في جميع مداخل الخير[64]، ومن صفات المرأة المسلمة الخلقية التودد، ومحبة الخير، ومن ذلك لما مَرِض الرسول صلى الله عليه وسلم مَرَض موته ذهبت صفية -رضي الله عنها- زوج الرسول- صلى الله عليه وسلم- تزوره، وتسأل عنه، ووجدت عنده أزواجه، فلما رأته شق عليها حاله، وتمنت أن الألم الذي بالرسول- صلى الله عليه وسلم- يكون فيها فداء للرسول- صلى الله عليه وسلم-[65]، فعن زيد بن أسلم- رحمه الله تعالى- قال: «اجتمع نساء النبي- صلى الله عليه وسلم- في مرضه الذي توفي فيه، واجتمع إليه نساؤه فقالت صفية بنت حيي: إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزت أزواجه ببصرهن، فقال: **(مَضْمِضن)**، فقلن: من أي شيء؟ فقال: **(من تغامزكن بها، والله إنها لصادقة)**»[66].

المطلب الرابع: الجود والكرم والسخاء والبذل:

وهي من صفات المرأة المسلمة في العهد المدني، فالجود: إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي[67]، والكرم: هو الإعطاء بسهولة، والسخاء: هيئة للإنسان، داعية إلى بذل المقتنيات، حصل معه البذل لها، أو لم يحصل وذلك خلق[68]، والبذل: الإعطاء عن طيب نفس[69]، والجود والكرم والسخاء والبذل فمعانيها متقاربة، وقد فرق بعضهم بينها بفروق[70].

ومما يدل على جود وكرم وسخاء وبذل المرأة المسلمة في العهد المدني أنها كانت تعمل بيدها وتتصدق، في سبيل الله تعالى، فعن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية- رحمها الله تعالى-، عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: **(يتبعني أطولكن يدًا)**، قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد النبي- صلى الله عليه وسلم- نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله، ولم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي- صلى الله عليه وسلم- إنما أراد بطول اليد الصدقة، قالت: وكانت زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله»[71].

ومن جود عائشة- رضي الله عنها- عندما بعث معاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنهما- إلى عائشة- رضي الله عنها- بقلادة بمائة ألف، فقسمتها بين أمهات المؤمنين[72]. ويقول عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما- في جود عائشة وأسماء- رضي الله عنهما-: «ما رأيت امرأتين أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف؛ أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها قسمت، وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئًا للغد»[73].

المطلب الخامس: الحياء:

والحياء ينشأ من خشية المرأة المسلمة من الله تعالى، وإجلالها له، وتجهيز النفس ليوم الحساب، وينشأ الحياء من الضمير الوازع، والنفس اليقظة، ودوام مراقبتها، والحياء يتحول إلى طاقة موجهة في وسعها التقويم، والتوجيه، والتبصير، والترشيد إلى كل خير والكف والإقلاع والنزوع عن كل شر، والإصلاح الخلقي في الإسلام وفي

مجتمعاته وكل مجالاته وأفراده مدين إلى شعبة الحياء، تلكم التي تعكس صداها على آفاق التمدن، والاجتماع المتعلقة بجوانب الإنسان (74).

ومن صور الحياء لبعض النساء في العهد المدني احتجاب عائشة- رضي الله عنها- من رجل أعمى، قال ابن إسحاق الأعمى- رحمه الله تعالى-: «دخلت على عائشة فاحتجبت مني، فقلت: تحتجبين مني، ولست أراك! قالت: وإن لم تكن تراني فإني أراك» (75)، ذلك استجابة لأمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقد نهى أم سلمة وميمونة- رضي الله عنهما- بالاحتجاب من ابن أم مكتوم (76) - رضي الله عنه- بقوله: **(أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه)** (77).

ومن صور حياء بعض النساء في العهد المدني: حياء أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- عندما كانت تنقل النوى من أرض زوجها الزبير- رضي الله عنه-، فقابلها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه رجال، فاستحيت الركوب مع الرجال، فعن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- قالت: «وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- على رأسي، وهي على ثلثي فرسخ، فجئت يومًا، والنوى على رأسي فلقيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومعه نفر من أصحابه فدعا لي، ثم قال: **(إخ إخ)**؛ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أني قد استحييت فمضى» (78).

المطلب السادس: العفو والصفح:

إن فضيلة العفو والصفح من أنبل الفضائل، وأسمى الخلال، التي دعا إليها الإسلام، وأمر بها، وحث عليها، لما لها من عظيم الأثر، وجليل النتائج في حياة المرأة المسلمة، من حيث كونها تذيب كل خلاف، وتزيل كل نزاع، وترصد الباب أمام العداوات والفتن (80).

ومن صور العفو والصفح للمرأة المسلمة في العهد المدني، عندما باعت عائشة- رضي الله عنها- دارًا لها بمائة ألف دينار، ثم قسمت الثمن على الفقراء، فعتب عليها عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما-، فنذرت عائشة- رضي الله عنها- ألا تكلمه، فعن عوف بن مالك بن الطفيل، هو ابن الحارث، وهو ابن أخي عائشة- رضي الله عنها- زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- لأمها، أن عائشة- رضي الله عنه- حُدِّثت: أن عبد الله بن الزبير- رضي الله عنهما- قال في بيع، أو عطاء أعطته عائشة- رضي الله عنها-: والله لتنهين عائشة- رضي الله عنها- أو لأحجرن عليها، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، قالت: هو لله علي نذر، أن لا أكلم ابن الزبير- رضي الله عنه- أبدًا، فاستشفع ابن الزبير- رضي الله عنهما- إليها، حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أشفع فيه أبدًا، ولا أتحنث إلى نذري، فلما طال ذلك على ابن الزبير- رضي الله عنهما- كلم المسور بن مخرمة- رضي الله عنه- وعبد الرحمن بن الأسود رحمه الله تعالى، وهما من بني زهرة، وقال لهما: أنشدكما بالله لَمَّا أدخلتماني على عائشة- رضي الله عنها-، فإنها لا يحل لها أن تَنْذِر قطيعتي، فأقبل به المسور- رضي الله عنه-، وعبد الرحمن- رحمه الله تعالى- مُشْتَمِلِيْنِ بأرديتهما، حتى استأذَنَا على عائشة- رضي الله عنها- ، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ قالت عائشة رضي الله عنها: ادخلوا، قالوا: كلنا؟ قالت: نعم، ادخلوا كلكم، ولا تعلم أن معهم ابن الزبير- رضي الله عنهما-، فلما دخلوا دخل ابن الزبير- رضي الله عنهما- الحجاب، فاعتنق عائشة- رضي الله عنها- وطَفِقَ يناشدها، ويبكي، وطَفِقَ المسور- رضي الله عنه- وعبد الرحمن- رحمه الله تعالى- يناشدانها إلا ما كلمته، وقبلت منه، ويقولان: إن النبي- صلى الله عليه وسلم- نهى عما قد علمت من الهجرة، فإنه: **(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال)**، فلما أكثروا على عائشة- رضي الله عنها- من التذكرة والتحريج، طفت تذكرهما وتبكي، وتقول: إني نذرت، والنذر شديد، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير- رضي الله عنهما-، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك، فتبكي حتى تبل دموعها خمارها (81).

المطلب السابع: الستر:

لقد شرع الله تعالى من القواعد والضوابط ما يمنع الفتنة حفاظًا على استقرار الأسرة وأمنها وأمانها، وحرم أي شيء تكون فيه فتنة من امرأة لرجل غريب عنها، شرع الله تعالى للمرأة المسلمة الحجاب، وهو من مبادئ الإسلام التي اختص الله تعالى بها المرأة المسلمة دون الرجل، كما في حديث عائشة- رضي الله عنها-: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول، شققن مروطهن فاختمرن بها»[82].

ومن بعض جوانب الستر عند المرأة المسلمة:

1. حرص المرأة المسلمة على لبس الحجاب:
2. حرص المرأة المسلمة على عدم الاختلاط بالرجال:

- **إجابة السؤال الثالث: الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الاجتماعي**

حرصت المرأة المسلمة في العهد المدني على المشاركة في المناسبات الاجتماعية، واتخاذ ذلك فرصة للإرشاد، أو التعليم، أو التعلم، في المناسبات المختلفة بما يتناسب مع ما تفرضه الشريعة على المرأة المسلمة.

وللمرأة المسلمة دور بارز في إنهاض المجتمع وتطويره، فهي مأمورة بالتوجيه، والنصح للمجتمع، ومن صور دور المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الجانب الاجتماعي ما يلي:

المطلب الأول: رعاية المرأة المسلمة للمريض:

المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني تهتم برعاية المريض، فتكون الرعاية بالعلاج وإعطاء الدواء، أو رقيته بالرقى المباحة والمشروعة، ومن ذلك ما فعلته أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما- عندما قامت بصب الماء على المحموم اقتداء بالرسول- صلى الله عليه وسلم-، فعن فاطمة بنت المنذر- رحمهما الله تعالى-: «أن أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنهما-: كانت إذا أتيت بالمرأة قد حمَّت تدعو لها، أخذت الماء فصبته بينها، وبين جيبها قالت: وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يأمرنا أن نبردها بالماء»[83].

واشتهرت الشفاء بنت عبد الله- رضي الله عنها- بالرقية، فكان الناس يأتونها؛ لترقيهم، ولكنها لما أسلمت خافت أن يكون في هذه الرقية ما هو محذور، فعن أبي بكر بن سليمان القرشي- رحمهما الله تعالى- قال: «أن رجلاً من الأنصار خرجت به نملة فَدُل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم الشفاء- فقال: **(اعرضي علي)**، فعرضتها عليه، فقال: **(ارقيه، وعلميها حفصة كما علمتها الكتاب)**»[84].

المطلب الثاني: حرص المرأة المسلمة على حفظ النعم:

حرصت المرأة المسلمة في العهد المدني على حفظ النعم من الزوال، وهو مرتهن بطاعة الله تعالى فيها كسبًا وإنفاقًا، وشكر الله تعالى على هذه النعم.

إن بقاء النعم مرتهن بإكرامها، وعدم الاستهانة بقليلها، ولو كانت حبات أرز، أو كسرة خبز، أو قليل حساء، أو حبة تمر، فمن استهان بقليل النعمة استهان بكثيرها، ومن ألقى كسرة خبز، وأهان حبيبات أرز، هانت النعمة في نفسه فألقى الكثير من الطعام.

والمرأة المسلمة في العهد المدني حريصة على حفظ النعمة، فكانت إذا رأت نعمة من النعم ملقاة على الأرض، حملتها ولم تتركها؛ فعن ميمونة بنت الحارث- رضي الله عنها- قالت: «أنها أبصرت حبة رمان في الأرض فأخذتها وقالت: إن الله لا يحب الفساد»[85]، ومن نظر في أطعمة اليوم، وولائم الأعراس من إسراف، واستهانة لهذه النعم، فمعظم هذه الأطعمة مصيرها الرمي في سلة المهملات، فينبغي على المرأة المسلمة إكرام النعمة، واحترامها، وعدم الاستهانة بقليلها.

المطلب الثالث: رعاية اليتامى والمساكين:

واليتامى، والمساكين أشد حاجة للمساعدة؛ لأن اليتيم في حاجة قصوى إلى نصير يقف إلى جواره، ويشد من أزره، ويظل معه حتى يشتد عوده، ويقف على قدميه.

وكذلك المسكين الذي لا يجد من النفقة ما يكفيه، يحتاج إلى من يمد إليه يدًا محسنة حانية، عطوفة بارة، واليتيم، والمسكين كلاهما إن ضاع، أو جاع، أو انحرف فلا يعفي المجتمع الفرد من عواقب تفريطه في حقهما[86].

وفي أدب اليتيم قالت- عائشة رضي الله عنها-: «إني لأضرب اليتيم حتى ينبسط»[87]، فالمرأة المسلمة كانت تحرص على اليتيم، وعلى حسن تأديبه، ومن ذلك أن امرأة سالت عائشة- رضي الله عنها- عن بعض الأيتام معها من غلمان وجواري، فعن أم روح، عن امرأة من الفراديس- رحمهما الله تعالى- قالت: «قلت لعائشة: إن معي أيتامًا جواري وغلمان، قالت: أما الغلمان فلا تضربنهم، وأما الجواري فضعيهم بين حجرين ورصيهم رصًا»[88].

وكانت المرأة المسلمة تحسن للمساكين، والمحتاجين، فذات مرة دخلت امرأة معها ابنتان على عائشة- رضي الله عنها-، تسألها عن طعام، فأعطتها تمرة فعن عائشة- رضي الله- عنها قالت: «جاءتني امرأة معها ابنتان لها فسألتني، فلم تجد عندي إلا تمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي- صلى الله عليه وسلم- فحدثته فقال: **(من بلي من هذه البنات شيئًا فأحسن إليهن كن له سترًا من النار)**»[89]، وفيه دلالة على حسن تعامل عائشة- رضي الله عنها- مع المرأة، وأيضًا حسن تعامل المرأة مع ابنتيها.

ومن صور إحسان المرأة المسلمة للمساكين، كان في يدي عائشة- رضي الله عنها- بعض العنب، فاستطعمها مسكين فلم ترده، فعن مالك- رحمه الله تعالى- قال: «بلغني أن مسكينًا استطعم عائشة أم المؤمنين، وبين يديها عنب، فقالت لإنسان: خذ حبة فأعطه إياها، فجعل ينظر إليها، ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب؟ كم ترى في الحبة من مثقال ذرة؟»[90]، وفيه دلالة على إحسان المرأة المسلمة للمسكين، ولو بالقليل.

المطلب الرابع: النهوض الاقتصادي بالمجتمع:

حث الإسلام على العمل في أشكال متعددة لخدمة المجتمع والبيئة؛ كإزالة الأذى عن الطريق، والعناية بالمسجد وأعمال الزراعة، والتجارة وغيرها، وكانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني تعمل، وتكسب مالًا تعول به على نفسها، وزوجها، وأبنائها، فالمرأة المسلمة لها مشاركات في الأعمال المهنية[91]، ومن هذه الحرف التي عملت بها المرأة المسلمة ما يلي:

أ- دور المرأة المسلمة في العمل التجاري:

شاركت المرأة المسلمة في التجارة، وممن عرفت العمل بالتجارة في العهد النبوي المدني قيلة أم نمار- رضي الله عنها-، فكانت تبيع وتشتري بنفسها، فعن قيلة أم بني نمار- رضي الله عنها- قالت: «أتيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في بعض عُمَره عند المروة، فقلت: يا رسول الله ! إني امرأة أبيع، وأشتري فإذا أردت أن أبتاع الشيء سمت به

أقل مما أريد، ثم زدت، ثم زدت حتى أبلغ الذي أريد، وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثر من الذي أريد، ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريد، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **(لا تفعلي يا قيلة! إذا أردت أن تبتاع شيئًا فاستامي به الذي تريدين، أُعطيت أو منعت)**، فقال: **(فإذا أردت أن تبيعي شيئًا فاستامي به الذي تريدين أعطيت أم مَنَعت)**» (92)، وفيه دلالة على تجارة المرأة المسلمة، وقد شرح الرسول- صلى الله عليه وسلم- لها كيفية البيع والشراء.

وكانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني أيضًا تتاجر ببيع العطر، وعرفت بذلك الحولاء- رضي الله عنها-، فقد كانت تبيع العطر بين نساء المدينة، ويطلق عليها العطارة؛ فعن أنس- رضي الله عنه- قال: كانت امرأة تسمى الحولاء- رضي الله عنها-، فدخلت على عائشة- رضي الله عنها-، فلما جاء رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: **(إني لأجد ريح الحولاء، فهل أتتكم؟ هل ابتعتم منها شيئًا)** (93)، وفيه دلالة على ممارسة المرأة المسلمة البيع والشراء.

ومن الأعمال التي مارستها المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني؛ تزيين العرائس، وممن اشتهر من النساء في ذلك؛ أم سليم- رضي الله عنها-، عندما أراد الرسول- صلى الله عليه وسلم- الزواج من أم المؤمنين صفية بنت حيي- رضي الله عنها- جهزتها له أم سليم- رضي الله عنه- فأهدتها له من الليل (94).

وممن عرفت بهذه المهنة أيضًا؛ بسرة بنت صفوان الأسدية- رضي الله عنها-، كانت ماشطة تقين النساء (95)، وقد ذكرت أم رعلة القشيرية- رضي الله عنها-: أنها أتت النبي- صلى الله عليه وسلم- فقالت له: « إني امرأة مقيّنة أقين النساء، وأزينهن لأزواجهن، فهل هو حوب فأثبط عنه؟ فقال لها: **(يا أم رعلة قينهن وزينهن)**» (96)، وفيه دلالة على تزيين المرأة المسلمة للعرائس.

ب- دور المرأة المسلمة في العمل الزراعي:

اهتمت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني بالعمل الزراعي، فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: « طلقت خالتي فأرادت أن تجُدَّ نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: **(بلى فجدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدقي، أو تفعلي معروفًا)**» (97).

ومن النساء المشاركات في العمل الزراعي أيضًا أم مبشر الأنصارية- رضي الله عنها-، كان لها زرع، ونخل، فعن جابر- رضي الله عنه- قال: « أن النبي- صلى الله عليه وسلم- دخل على أم مبشر الأنصارية في نخل لها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: **(من غرس هذا النخل؟ مسلم أم كافر؟)**، فقالت: بل مسلم، فقال: **(لا يغرس مسلم غرسًا، ولا يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا شيء، إلا كانت له صدقة)**» (98)، وفيه دلالة على ممارسة المرأة المسلمة للعمل الزراعي.

ج- دور المرأة المسلمة في العمل الصناعي:

شاركت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في المجال الصناعي، فقد كانت أم المؤمنين زينب بنت جحش- رضي الله عنها- امرأة ذات صنعة تدبغ، وتخرز، وتغزل الغزل (99).

كما عرفت ريطة بنت عبدالله الثقفية- رضي الله عنها- زوجة عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- العمل بالصناعة، فكانت تصرف على زوجها، وأبنائها، فعن عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: « فأتت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله إني امرأة ذات صنعة أبيع منها، وليس لي، ولا لولدي، ولا لزوجي نفقة غيرها، وقد شغلوني عن الصدقة فما استطيع أن أتصدق بشيء فهل لي بأجر فيما أنفقت؟ فقال لها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- **(أنفقي عليهم فإن لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم)**»(100).

ومن الأعمال التي مارستها المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني؛ خياطة الملابس، فعن سهل- رضي الله عنه- أن امرأة جاءت النبي- صلى الله عليه وسلم- ببردة منسوجة، نسجتها بيديها، وكستها للنبي- صلى الله عليه وسلم-، فأخذها النبي- صلى الله عليه وسلم- محتاجًا إليها (101).

د- دور المرأة المسلمة في حرفة رعي الأغنام:

ومن مجالات العمل التي مارستها المرأة المسلمة، رعي الأغنام؛ فعن العالية بنت سبيع- رحمها الله تعالى- أنها قالت: كان لي غنم بأحد، فوقع فيها الموت، فدخلت على ميمونة- رضي الله عنها- زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك لها، فقالت لي ميمونة- رضي الله عنها-: لو أخذت جلودها فانتفعت بها، فقالت العالية- رحمها الله تعالى- : أو يحل ذلك؟ قالت نعم (102).

كما عملت بالرعي جارية لكعب بن مالك- رضي الله عنها-، فعن سعد بن- معاذ رضي الله عنه- قال: « أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنمًا بسلع، فأصيبت شاة منها، فأدركتها فذبحتها بحجر، فسئل النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: **(كلوها)**» (103).

- **إجابة السؤال الرابع: ما التطبيقات التربوية المقترحة لتفعيلها بالأسرة المسلمة المعاصرة، المستمدة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني؟**

أولًا: التطبيقات التربوية المستنبطة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني للأسرة المسلمة في الجانب السياسي.

لقد كان للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني جهود تربوية عدة، ومختلفة في جميع النواحي السياسية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والتعليمية، ويمكن أن تسهم هذه الأدوار في تربية، وتعليم الأبناء سواء كانوا صغاراً، أم كباراً.

وذكر الباحث هذه التطبيقات وفقاً للدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني التي أخذ الباحث بها خلال بحثه، ومن التطبيقات التربوية للأم المسلمة في الناحية السياسية بالواقع المعاصر ما يلي:

المطلب الأول: تدريب الأبناء على الشورى:

شاركت المرأة المسلمة بالشورى في العهد النبوي المدني، فلقد نفذ الرسول- صلى الله عليه وسلم- مشورة المرأة المسلمة، واستطاع التغلب على الموقف السياسي، ومن التطبيقات العملية للأم المسلمة على تدريب الأبناء على الشورى بالواقع المعاصر ما يلي:

أولاً: على الأم المسلمة أن تفهم الأبناء أن البيت مملكة صغيرة لا ينتظم أمره إلا برئيس يدبر أمرها، ويسمع له الكل، ويطيعون في الخير، وبذلك يأخذ كل واحد من البيت مكانه.

ثانياً: على الأم المسلمة أخذ رأي الأبناء عند الذهاب للرحلات، أو في المكان المقترح للخروج إليه، وتترك الأبناء على حريتهم يقول كل منهم رأيه، ولا يقاطعه أحد، وتختار في النهاية رأي الأغلبية، مع مراعاة مساعدة الأبناء في إبداء رأيهم، فلا تقول الأم رأيك خطأ، ولكن تخبره أن رأيه هذا جيد، ولكن لو فعلنا كذا لكان كذا، ولو قمنا بالبديل لكان أفضل(104)، وبذلك يتعلم الأبناء أن لرأيهم قيمة، وأن للشورى احترامها.

كما يمكن للأم المسلمة أن تشاور الأبناء عن موعد الرحلة؟ وفي أي يوم؟ وما نوع الغداء، أو العشاء الذي يريدونه؟ والهدف من ذلك تدريب الأبناء على الشورى.

ثالثاً: على الأم المسلمة أن تحرص على عمل جلسات دورية أسبوعية، تعرض فيها أمور البيت، والطعام، واللباس، والمسكن، واللعب، والهدايا، والزيارات، والرحلات، والعقوبات، والمكافآت، وغير ذلك من أمور البيت، يتصدر الأب رئاسة الجلسة، وتتولى الأم أمانة المجلس، في وسط جو عائلي لطيف، فتعرض خلاصة الجلسة السابقة، وتذكر بأهم القرارات السابقة، والتي تتطلب المتابعة والتقويم، ثم يذكر كل فرد مقترحاته، وقضاياه التي يريد طرحها على المجلس، فيبدأ الأب، ثم الأم، ثم الأبناء حسب تسلسل أعمارهم، فتعرض القضية، وتناقش، ويتخذ فيها القرار، ثم تختم الجلسة بتلاوة القرارات المتفق عليها (105).

إن بيتاً مثل هذا البيت سيقدم للأسرة أفراداً صالحين رضعوا العمل الجماعي منذ نعومة أظفارهم، وتدربوا على الشورى منذ صغرهم، وتعاونوا على البر والتقوى، والطفل الذي يتربى في أسرة محترمة؛ وتجعله مواطناً أساسياً فيها، يصعب عليه أن يعيش فرداً مهملاً في المجتمع مسلوب الكرامة والحرية كما هو الحال في بعض المجتمعات المسلمة المعاصرة.

المطلب الثاني: غرس وحدة الأمة المسلمة:

إن من الأمور التي يجب على الأم المسلمة تعليمها لأبنائها؛ الاهتمام بأمور المسلمين والمسلمات في جميع أنحاء العالم، فكلنا مسلمون إلهنا واحد، ودیننا واحد، وعبادتنا واحدة، وإن اختلفت بيننا الأسماء واللغات، فينبغي على الأم المسلمة تعليم الأبناء غرس وحدة الأمة المسلمة من خلال ما يلي:

أ- على الأم المسلمة بث الشعور بآلام الأمة المسلمة في نفوس الأبناء من خلال قصة مصورة، أو حوار، أو صحيفة، أو لعبة، والاهتمام بأحزان المسلمين، والمسارعة في نجدتهم بما يستطيعون.

ب- على الأم المسلمة عرض الأفلام، والقصص التي تمجد الإسلام، وتظهر الصورة الصحيحة لحكام المسلمين، ولأدوار المرأة المسلمة في الناحية السياسية، وتوضيح الدروس المستفادة منه.

ج- على الأم المسلمة تخصيص جلسة للأسرة يقرأ فيها الأب، أو الأم، أو أحد الأبناء كتاباً في سيرة الصحابيات- رضوان الله عليهن-، ليعلموا الأدوار التي كانت المرأة المسلمة تقوم بها في الناحية السياسية، وأنهن سبب في مساندة الدعوة، وأنهن انتصرن بسبب إيمانهن، وعملهن بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.

د- على الأم المسلمة عمل صندوق خيري يتم فيه جمع التبرعات لإعانة المسلمين، ويسلم للجهات المختصة بذلك.

المطلب الثالث: تعزيز طاعة ولي الأمر:

أمر الله تعالى بطاعة ولي الأمر، ولقد كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني مطيعة للوالي مقدمة نموذج رائع من السمع والطاعة بالمعروف، والتعاون في النهوض بالمجتمع، ومن التطبيقات العملية للأم المسلمة في تعزيز طاعة ولي الأمر بالواقع المعاصر ما يلي:

أولًا: على الأم المسلمة تعزيز منزلة ولي الأمر في نفوس الأبناء.

ثانيًا: على الأم المسلمة العمل على إدراك الطفل لاحترام قادة الوطن.

ثالثًا: على الأم المسلمة تعريف الأبناء بولاة الأمر الذين خدموا الوطن في المجالات السياسية (106).

رابعاً: على الأم المسلمة أن تحرص على أخذ الأبناء لزيارة المتاحف، أومعرض الكتاب، واختيار قصص عن القادة المسلمين .

خامسًا: على الأم المسلمة تدريب الأبناء على حق الدعاء لولي الأمر سراً، وجهراً بالهداية، والتوفيق، والصلاح.

سادسًا: على الأم المسلمة إلزام تذكير الأبناء بضرورة البيعة لولي الأمر، وطاعته في غير معصية الله تعالى، فلقد بايعت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على عدم الإشراك بالله تعالى، وعدم السرقة، وعدم الزنى، وعدم قتل الأبناء، وعدم الإتيان ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، وعدم عصيان الرسول- صلى الله عليه وسلم- فيما أمر.

المطلب الرابع: تعزيز الوحدة الوطنية:

كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني عنصرًا فعالًا في وطنها عن طريق مشاركاتها الفعالة، وكانت محبة لوطنها تدافع عنه، ومن التطبيقات العملية للأم المسلمة في تعزيز الوحدة الوطنية بالواقع المعاصر ما يلي:

أ- على الأم المسلمة تربية الأبناء على الحب والحفاظ على الوطن، وأن حبهم لوطنهم الخاص لا يتعارض مع حب الانتماء للأمة الإسلامية.

ب- على الأم المسلمة تحصين الأبناء، وإعطاؤهم جرعة ضد مهددات الوحدة الوطنية، وتحدياتها من الفرقة، والاختلاف، والإرهاب.

ج- على الأم المسلمة تأصيل حب الوطن، والانتماء له في نفوس الأبناء في وقت مبكر، وذلك بتعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والمشاركة في المناسبات الوطنية الهادفة، والتفاعل معها.

د- من الوسائل المعينة للأم المسلمة في تحقيق تربية المواطنة مايلي:

أولًا: اغتنام الفرص للحديث المباشر مع الأبناء حول مقومات المواطنة الصالحة.

ثانيًا: ترديد الأناشيد التي تدعو إلى فعل الخير، والسعي لخدمة الوطن.

ثالثًا: تزويد مكتبة المنزل بكتب، وأشرطة صوتية تحتوي على المفاهيم المعززة للمواطنة الصالحة.

رابعًا:مشاركة الأبناء في رسم صور حول منجزات الوطن.

خامسًا: قص القصص المحفزة عن حب الوطن، والموجهة لشخصية الطفل باتجاه المواطنة الصالحة، والتي يتم عن طريقها التعريف بالوطن وتاريخه وبيان أهميته العالمية.

سادسًا: تنشئة الأبناء على العادات الإيجابية للمواطن المخلص لوطنه، واحترام قواعد وأنظمة الأمن، والسلامة، والمرور، وأن تبين لهم بالأمثلة، والشواهد المقربة إلى عقولهم بأن هذه الأنظمة، والقوانين إنما وضعت للحفاظ على المصالح، والحقوق، ولتسيير شؤون الحياة.

هذه بعض التطبيقات التربوية للأسرة المسلمة المستنبطة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني بالناحية السياسية، وعلى الأم المسلمة حث الأبناء على ممارسة المبادئ السابقة عمليًا في واقع حياة الأسرة المسلمة، ومتابعة الأم المسلمة لذلك

ثانيًا: التطبيقات التربوية المستنبطة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني للأسرة المسلمة في الجانب الأخلاقي.

ولقد كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني متأسية بخلق الرسول- صلى الله عليه وسلم-، ولها صفات خلقية تدعو إلى الفضائل العليا والقيم الرفيعة، ومن التطبيقات التربوية للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الناحية الأخلاقية بالواقع المعاصر ما يلي:

المطلب الأول: غرس التواضع في نفوس الأبناء: فمن التطبيقات العملية للواقع المعاصر في غرس التواضع في نفوس الأبناء:

أ- على الأم المسلمة أن تدرك أن ثمرة التواضع المحبة، فلابد أن تتصف بهذه الصفة وتتحلى بها، وتقوم بغرسها في نفوس الأبناء.

ب- على الأم المسلمة عرض قصص تتضمن مجموعة من الأفكار وتطلب من أبنائها القيام باستنباط الأفكار منها.

ج- على الأم المسلمة تدريب الأبناء بكتابة قصة عن التواضع.

د- على الأم المسلمة سرد قصص عن التواضع في العهد النبوي لأبنائها، والاقتداء والاستفادة منها.

المطلب الثاني: تربية الأبناء على الإيثار: من التطبيقات التربوية للواقع المعاصر في تربية الأبناء على الإيثار ما يلي:

أ- على الأم المسلمة عرض قصص الإيثار من حياة الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وحياة المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، وتربية الأبناء على الاقتداء بها.

ب- على الأم المسلمة تدريب الأبناء على الإيثار، لأن الإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق [107].

ج- على الأم المسلمة إعداد عرض حاسوبي عن صور الإيثار، وعرضه على الأبناء.

د- على الأم المسلمة تريب الأبناء على كتابة رسالة إلى نفسه تذكره بالإيثار.

هـ- على الأم المسلمة إبراز قيمة الإيثار لأبنائها عن طريق الآيات، والأحاديث النبوية وتطبيقه في واقع حياتهم.

المطلب الثالث: تعليم الأبناء الجود والكرم والسخاء والبذل: ومن التطبيقات العملية لتعليم الجود، والكرم، والسخاء، والبذل بالواقع المعاصر ما يلي:

أ- على الأم المسلمة تعويد الأبناء على العطاء، والبذل منذ الصغر وزعها في نفوس الأبناء.

ب- على الأم المسلمة حث الأبناء على الإنفاق للتبرع للجمعيات الخيرية، والهيئات الإسلامية، وبذلك يتدربون على الإنفاق.

ج- على الأم المسلمة إذا أظهر الأبناء شيئاً من الكرم - ولو كان بسيطاً – فينبغي إثابتها عليه، ومدحها عند أقاربها وأقرانها، مما يجعل الأبناء يحسون بأن هذا العمل حسن فتتعوده وتواظب عليه.

د- على الأم المسلمة تعويد الأبناء على السخاء، لأن فيه تهذيب لأنفسهم فلا يكونون أنانين [108].

هـ- على الأم المسلمة ضرب الأمثلة في العطاء عن طريق عطاء المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.

المطلب الرابع: تعويد الأبناء على الحياء: من التطبيقات التربوية للواقع المعاصر في تعويد الأبناء على الحياء ما يلي:

أ- على الأم حث البنات على الحياء من خلال قراءة سيرة أمهات المؤمنين.

ب- على الأم المسلمة زرع صفة الحياء في الأبناء لأنها من صفات الخلق الحسن، ومن أهم الأبواب الموصلة إلى المقصود فصاحب الحياء يكون محبوباً عند الله تعالى، وعند الناس [109].

ج- على الأم المسلمة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها، فلا يظهر منها إلا كل خير؛ لأنها هي أسلوب تربوي ناجح لها آثارها على أبنائها.

د- على الأم المسلمة تعويد بناتها على الحياء، والاحتشام؛ لأنها من صفات المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.

هـ- على الأم المسلمة عمل مسابقة بين الأبناء في حفظ الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية التي تحث على الحياء.

و- الامتناع عن مشاهدة الأفلام القبيحة، والألعاب المنافية للأخلاق.

المطلب الخامس: تنشئة الأبناء على كتمان السر: من التطبيقات العملية للواقع المعاصر في تنشئة الأبناء على كتمان السر:

أ- على الأم المسلمة تحفيز الأبناء على كتمان السر، وتنمية ذلك في نفوسهم.
ب- على الأم المسلمة عرض الأفلام، والقصص عن كتمان السر، والاستفادة منها.
ج- على الأم المسلمة تدريب الأبناء على كتمان السر عن طريق كتابة قصة خيالية لطفل يتحلى بصفة كتمان السر.
د- على الأم المسلمة أن تكون قدوة لأبنائها في حفظ الأسرار؛ كالمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.
هـ- على الأم المسلمة إعطاء الأبناء معلومات عن كتمان السر وأضرار إفشائه، مع مراعاة وعي الأبناء بتلك الأمور.

ثالثًا: التطبيقات التربوية المستنبطة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني للأسرة المسلمة في الجانب الاجتماعي

لقد كانت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني تجتهد على الاهتمام بأبنائها ومجتمعها، ومن التطبيقات العملية للزوجة المسلمة في الواقع المعاصر للناحية الاجتماعية، ومن التطبيقات العملية للأم المسلمة في تنشئة الأبناء اجتماعيًا بالواقع المعاصر ما يلي:

أولاً: على الأم المسلمة غرس حب العمل الجماعي بين الأبناء عن طريق الرحلات، والزيارات الأسرية، أو الألعاب الجماعية، أو الأكل الجماعي.

ثانيًا: على الأم المسلمة تعويد أبنائها على حضور الحفلات المشروعة، والأعراس، والمناسبات الأسرية، والمشاركة فيها، وتقديم المساعدة لهم، كما يمكن للأم المسلمة عمل جلسة أسرية تبين فيها آداب الحضور للمناسبات عن طريق برنامج (بوربوينت).

ثالثًا: على الأم المسلمة تربية الأبناء على حسن استقبال الضيف وإكرامه، وذلك لما كان للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني من دور في ذلك، كما يمكن للأم المسلمة عرض قصص في حسن استقبال، الضيف وإكرامه، أو عمل مسابقة لجمع الأفكار من الأبناء في كيفية استقبال الضيوف، وتوعيتهم في ذلك.

رابعًا: على الأم المسلمة زرع حب مواساة أهل الميت والوقوف مع الآخرين في نفوس أبنائها، وبيان الأجر الكبير في ذلك؛ اقتداء بالمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني.

خامسًا: على الأم المسلمة حث أبناءها على زيارة المرضى، والدعاء لهم، وما له من أثر كبير في نفوسهم، ويمكن تخصيص يوم لزيارة المرضى، والوقوف معهم؛ اقتداء بالمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، ومن التطبيقات العملية أيضًا للأم المسلمة: حث الأبناء على حفظ أدعية زيارة المريض، وماله من أجر كبير في ذلك.

سادسًا: على الأم المسلمة تعليم أبنائها حمد الله تعالى على النعم، وعدم الإسراف في المأكل والمشرب، وذكر القصص التي تدل على حرص المرأة المسلمة على حفظ النعم في العهد النبوي المدني، ومن التطبيقات العملية أيضًا: أن تقوم الأم المسلمة بعمل مسابقة يقوم الأبناء فيها بجمع آيات من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية التي تحث على حفظ النعم والقيام بتطبيقها.

سابعًا: على الأم المسلمة أن تدرب الأبناء على طاعة الوالدين، والبر بهما، والإحسان إليهما، بحيث تعطى الأوامر في حدود طاقتهم، ويثنى عليهم، ويكافئون كلما أطاعوا؛ لترسخ عندهم هذه القيمة، وأن تدربهم على قضاء حاجاتهما وخدْمتهما لأن ذلك ذو أثر فعال في حياتهم(110). وأن تغرس ثواب البر في الدنيا والأخرة في نفوس أبنائها، ومن التطبيقات العملية أيضًا أن تحرص الأم المسلمة الحضور مع أبنائها للمحاضرات التي تحث على بر الوالدين، أو عمل مسابقة بين الأبناء في أفضل مطوية تجمع أفكار عن بر الوالدين.

ثامنًا: على الأم المسلمة أن تحرص على أخذ أبنائها لدار الأيتام، ومشاركتهم وتقدير الهدايا لهم، ومن التطبيقات العملية أيضًا عمل مطوية عن الأيتام، وعرضها على الأقارب والأصدقاء.

تاسعًا: على الأم المسلمة توعية أبنائها، وحثهم على التبرع في صناديق خيرية للمساكين.

عاشرًا: على الأم المسلمة تعويد الأبناء على إفشاء السلام لما له من أجر، كبير وأثر في نفوس الآخرين، ومن التطبيقات العملية أن تقوم الأم بشرح الأحاديث النبوية لأبنائها في إفشاء السلام.

الحادي عشر: على الأم المسلمة تعليم الأبناء صلة الرحم من خلال زيارتهم، أو مساعدتهم- إن احتاجوا-، أو الاطمئنان عليهم باستمرار من خلال الهاتف.

الثاني عشر: على الأم المسلمة تربية الأبناء على احترام الجار عن طريق مساعدته، أو عدم إزعاجه، أو عدم إيذائه؛ بأي نوع من أنواع الإيذاء، والإحسان إليه.

الثالث عشر: على الأم المسلمة تربية الأبناء على احترام الكبير، وتقديره وتوقيره، والرفق بالخادم، والخادمة.

الرابع عشر: على الأم المسلمة تربية الأبناء الرحمة بالحيوان من خلال إطعامه، وعدم تعذيبه.

هذه بعض التطبيقات التربوية للمرأة المسلمة المستنبطة من الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني في الناحية الاجتماعية، وعلى الأم المسلمة حث الأبناء على ممارسة المبادئ السابقة عمليًا في واقع حياة المجتمع، ومتابعة الأم المسلمة لذلك.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على تيسيره، وتوفيقه، وامتنانه، والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد- صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

فقد تم من خلال البحث عرض الدور التربوي للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، ووضحت الكشف عن مساهمات، ومشاركات المرأة المسلمة في الجوانب السياسية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية، واقترح الباحث أثناء عرض هذه المساهمات، والمشاركات بعضًا من التطبيقات التربوية العملية التي يمكن للأم المسلمة داخل الأسرة القيام بها؛ لتربية الأبناء في الواقع المعاصر.

وخلص الباحث في نهاية بحثه لعدة نتائج، وتوصيات، ومقترحات جاءت على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- اهتمام الإسلام بتربية المرأة المسلمة دينيًا، وفكريًا، وسلوكيًا، وإعدادها لأداء رسالتها، وواجباتها تجاه مجتمعها.
- صيانة الإسلام للمرأة المسلمة، والمحافظة على سلوكياتها، وعلاقتها بالآخرين.
- أهمية تمسك المرأة المسلمة بالأخلاق الحميدة الفاضلة، لما لها أثر عظيم على سلوكها في بيتها، ومجتمعها.
- إن المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني لها عدة مشاركات، ومساهمات في الجوانب السياسية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية.
- عاشت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني محنة هجر الوطن فقد تحملت العناء، والإيذاء المعنوي، والجسدي، والفرار بالدين، والهجرة، فكانت متفانية صامدة متفاعلة.
- أن المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني اتخذت بمفردها القرار لدخول الإسلام، واختيار منهجها السياسي بأتم حرية، فقد بايعت والتزمت بذلك.

- شاركت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني قدر استطاعتها في الجهاد فضربت نماذجًا وصورًا رائعة، ومتعددة؛ تجاوبًا مع واقعها الجديد.
- حرصت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على أداء العبادات، وعمل الطاعات، وشاركت في العبادات الجماعية مع المسلمين؛ رغبة في الثواب، والأجر من الله تعالى.
- حرصت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله- صلى الله عليه وسلم-.
- حرصت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على الاقتداء بالرسول- صلى الله عليه وسلم- في الأعمال والأقوال والأفعال.
- حرص المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على الالتزام بالحجاب الشرعي.
- قامت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحرصت أيضًا على الدعوة إلى الله تعالى.
- حرصت المرأة المسلمة على التفقه في الأمور الدينية، والسؤال عما يشكل عليها.
- اهتمت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني برعاية أسرتها، والاهتمام بهما، وكان لها مشاركات في العناية بالمجتمع.
- أهمية تربية الأم المسلمة للأبناء على كتاب الله تعالى، وسنة النبي- صلى الله عليه وسلم-، وأنه مطلب لا يمكن الإغفال عنه.
- حرصت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على تربية الأبناء على الأخلاق الفاضلة.
- أن الإسلام قد تضمن واجبًا على المرأة المسلمة في التعلم والتعليم، واعتبر ذلك حقًا لها، فكان سعي المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني إلى طلب العلم والمعرفة، والتعرف على مسئولياتها، وواجباتها اتجاه زوجها، وأبنائها، ومجتمعها.
- حرصت المرأة المسلمة على الحث لتعلم الأبناء من الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وتدريبهم على العبادات منذ الصغر.
- استفادت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني من حضور مجالس العلم للتعلم والتعليم والحرص على ذلك.
- اجتهدت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على حفظ القرآن الكريم، وحفظ السنة النبوية.
- حرصت المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني على تعلم الكتابة، والأحكام الفقهية، وفنون البلاغة، والشعر، والتداوي، والفتيا.
- تعدد التطبيقات التربوية العملية المستفادة من دور المرأة المسلمة في العهد النبوي المدني، والتي يمكن للأسرة المسلمة استخدامها، وتفعيلها لتربية الأبناء بالواقع المعاصر.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاعتناء بسيرة الصحابيات- رضوان الله عليهن- والاستفادة من ذلك في الأسرة، والمؤسسات التعليمية.
- تخصيص مادة دراسية تدرس في المدارس والجامعات توضح سيرة الصحابيات- رضوان الله عليهن- ودورهن في النواحي السياسية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والعلمية.
- عقد مؤتمرات، وندوات تتحدث عن المرأة المسلمة في العهد النبوي، وترجمة هذه الأبحاث والمؤتمرات بعدة لغات لمعرفة مكانة المرأة المسلمة.

- وضع برنامج تثقيفي للأسرة المسلمة عن حياة الصحابيات- رضوان الله عليهن-.
- إنشاء كراسي بحثية تدعم الاهتمام بقضايا المرأة المسلمة وربطها بسيرة سلفها الصالح.
- زيادة التوعية الإسلامية عبر الصحف، والقنوات، ومواقع الإنترنت؛ تبين أهمية الاقتداء بالصحابيات- رضوان الله عليهن-.
- عمل برنامج يطبق في مراحل التعليم المختلفة بعنوان:(سيرة الصحابيات الجليلات- رضي الله عنهن-) يقدم فيه محاضرات، وندوات، ومسابقات، وفعاليات متنوعة؛ تعزز حب الصحابيات- رضوان الله عليهن- في نفوس الطالبات، وتقدم الحوافز المادية، والمعنوية للمتفوقات في هذا البرنامج، ويستمر لمدة طويلة.

ثالثًا: المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسات حول:

- أساليب التربية للمرأة المسلمة في العهد النبوي المدني وتطبيقاتها التربوية في البيئة المدرسية.
- الدور التربوي للمرأة المسلمة في عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهن وتطبيقاته في الأسرة المسلمة.
- إفراد كل صحابية على حدة بدراسة مستقلة عن دورها التربوي، ومدى إمكانية الاستفادة منه في الواقع المعاصر.
- دور المرأة المسلمة في تربية أسرتها في العهد النبوي المدني.

الهوامش والمراجع

(1) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مصر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، (د، ت)، حديث رقم(25815)، ج6، ص212.

(2) التويم، خالد محمد: مناهج البحث في التربية، مكة المكرمة: (د، ن)، 1432هـ، ص95.

(3) دياب، سهيل رزق: مناهج البحث العلمي، فلسطين، (د، ن)، 1424هـ، ص69.

(4) رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكة المكرمة، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1412هـ.

(5) رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، المغرب، كلية الشريعة قسم أصول الدين، 1990م. رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكة المكرمة، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، 1412هـ.

(6) رسالة دكتوراه، جامعة الحسن الثاني، المغرب، كلية الشريعة قسم أصول الدين، 1990م.

(7) رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1431هـ.

(8) المرجع السابق، ج2، ص568.

(9) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص22.

(10) طأطأت: خفضت رأسها. انظر: ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص113.

(11) ابن عبد البر، يوسف عبدالله: الاستيعاب في معرفة الصحابة، بيروت: دار الجيل، 1412هـ، ج4، ص1911.

(12) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مرجع سابق، حديث رقم (25815)، ج6، ص212.

(13) المرجع السابق، حديث رقم(26973)، ج6، ص346.

(14) ابن هشام، عبدالملك: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج2، ص98.

(15) المرجع السابق، ج2، ص100.

(16) ابن كثير، إسماعيل عمر: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج2، ص236.

(17) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم (1298)، ص519.

(18) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (1277)، ص259.

(19) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم (2280)، ص963.

(20) النسائي، أحمد شعيب: سنن النسائي، الرياض: مكتبة المعارف، ط2، 1429هـ، حديث رقم (4318)، ص665.

(21) ابن ماجه، محمد يزيد: سنن ابن ماجه، الرياض: مكتبة المعارف، ط2، 1429هـ، حديث رقم (3336)، ص561.

(21) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص294.

(23) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج2، ص59.

(24) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم(2732)، ص554.

(25) الطلقاء: هم الذين أسلموا من أهل مكة المكرمة يوم الفتح، سموا بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم منَّ عليهم وأطلقهم، وكان في إسلامهم ضعف فاعتقدت أم سليم رضي الله عنها بأنهم منافقون وأنهم استحقوا القتل بانهزامهم. انظر: النووي، يحي شرف: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث، ط2، 1392هـ، ج12، ص188.

(26) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم(1809)، ص776.

(27) إلاهي، فضل: مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء النصوص وسير الصالحات، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 1431هـ، ص110.

(28) عقبة المدينة: يقصد مدخل مدينة مكة المكرمة. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي: كشف المشكل من حديث الصحيحين، الرياض: دار الوطن،

(29) المبير: المهلك يكثر من قتل الناس. انظر: ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، ج4، ص86.

(30) الكذاب: هو المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي تنبأ وحورب هو وأتباعه حتى قتل. انظر: السمعاني، عبدالكريم محمد: الأنساب، بيروت: دار الفكر، 1419هـ، ج1، ص509.

(31) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم(2545)، ص1056-1057.

(32) أبو شقة، عبدالحليم محمد: تحرير المرأة في عصر الرسالة، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، 1410هـ، ج2، ص437.

(32) إلاهي، فضل: مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء النصوص وسير الصالحات، مرجع سابق، ص111.

(33) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم(1854)، ص795.

(34) ابن حجر، أحمد علي: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج8، ص9.

(35) ابن كثير، إسماعيل عمر: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج3، ص53.

(36) الواقدي، محمد بن عمر: المغازي، لبنان: دار الكتب العلمية، 1424هـ، ج1، ص221.

(37) ابن سعد، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج2، ص84.

(38) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مرجع سابق، ج7، ص1223.

(39) ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج3، ص31.

(37) المرجع سابق، ج3، ص51

(40) ابن كثير، إسماعيل عمر: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج3، 191.

(41) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مرجع سابق، حديث رقم(15070)، ج3، ص377.

(42) ابن كثير، إسماعيل عمر: البداية والنهاية، مرجع سابق، ج3، ص209.

(43) المرجع سابق، ج3، ص388.

(44) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص291.

(45) ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج3، ص396.

(46) الحلبي، علي برهان: السيرة الحلبية، بيروت: دار المعرفة، 1400هـ، ج3، ص9.

(47) ابن كثير، إسماعيل عمر: السيرة النبوية، ، ج3، ص543.

(48) البيهقي، أحمد بن الحسين: دلائل النبوة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ، ج5، ص81.

(49) الفسوي، يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ، ج3، ص314.

(50) الهاشمي، محمد علي: شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، الرياض: دار البشائر، ط8، 1430هـ، ص298.

(51) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مرجع سابق، حديث رقم (26032)، ج6، ص236.

(52) الموجان، عبد الله حسين: خلق المسلم ودوره في بناء المجتمع، مرجع سابق، ص31.

(53) راغبة: قدمت طالبة في بر ابنتها لها. انظر: ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص422.

(54) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (2620)، ص524.

(55) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (4753)، ص981.

(56) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مرجع سابق، ج9، ص278.

(57) الريش، محمد سليمان: أمهات المؤمنين في السنة النبوية، لبنان: دار ابن حزم، 1431هـ، ص596، 597.

(58) ابن حجر، أحمد علي: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج7، ص741.

(59) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مرجع سابق، ج7، ص527.

(60) الجرجاني، علي محمد: التعريفات، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ، ج1، ص236.

(61) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مرجع سابق، ج28، ص71.

(62) السبتي، عياض بن موسى: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ، ج1، ص93.

(63) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص108.

(64) ابن أبي شيبة، عبد الله محمد: المصنف، مرجع سابق، حديث رقم (20333)، ج4، ص296.

(65) البخاري، محمد إسماعيل: الأدب المفرد، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ، ج1، ص106.

(66) الموجان، عبد الله حسين: خلق المسلم ودوره في بناء المجتمع، مرجع سابق، ص167.

(67) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص69.

(68) مبيض، محمد سعيد: موسوعة حياة الصحابيات، الدوحة: دار الثقافة، ط4، 1432هـ، ص528.

(69) السجستاني، سليمان الأشعث: سنن أبي داود، مرجع سابق، حديث رقم (4112)، ص735.

(70) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (5224)، ص1097.

(71) العسكري، الحسن عبد الله: الفروق في اللغة، مرجع سابق، ج1، ص118.

(72) العسكري، الحسن عبد الله: الفروق في اللغة، مرجع سابق، ج1، ص118.

(73) الموجان، عبد الله حسين: خلق المسلم ودوره في بناء المجتمع، مرجع سابق، ص339.
(74) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (6073)، ص1245.
(75) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (4758)، ص983.
(76) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (5724)، ص1187.
(77) النيسابوري، محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، ج4، ص63.
(78) ابن سعد، محمد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج8، ص139.
(79) الموجان، عبد الله حسين: خلق المسلم ودوره في بناء المجتمع، مرجع سابق، ص47.
(80) ابن أبي الدنيا، عبد الله محمد: العيال، الدمام: دار ابن القيم، حديث رقم (629)، ج2، ص834.
(81) البخاري، محمد إسماعيل: الأدب المفرد، مرجع سابق، ج1، ص59.
(82) الأصبحي، مالك بن أنس: الموطأ، مرجع سابق، ج2، ص997.
(83) الحارثي، نورة أحمد: المرأة المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم ودورها في المجتمع النبوي، مرجع سابق، ج2، ص641.
(84) ابن ماجه، محمد بن يزيد: سنن ابن ماجه، مرجع سابق، حديث رقم (2204)، ص379.
(85) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مرجع سابق، ج7، ص85.
(86) المرجع السابق، حدبث رقم (371)، ص90.
(87) ابن حجر، أحمد علي: الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج7، ص536.
(88) المرجع السابق، ج8، ص204.
(89) النيسابوري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث رقم (1483)، ص611
(90) المرجع السابق، حديث رقم (1552)، ص646.
(91) ابن إسحاق، محمد: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج5، ص241.
(92) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مرجع سابق، حديث رقم (16131)، ج6، ص333.
(93) المرجع السابق، حديث رقم (1552)، ص646.
(94) ابن إسحاق، محمد: السيرة النبوية، مرجع سابق، ج5، ص241.
(95) ابن حنبل، أحمد محمد: المسند، مرجع سابق، حديث رقم (16131)، ج6، ص333.
(96) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (1277)، ص259.
(97) السجستاني، سليمان الأشعث: سنن أبي داود، مرجع سابق، حديث رقم (4126)، ص737.
(98) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم (5505)، ص1151.
(99) مرسي، محمد سعيد: فن تربية الأولاد في الإسلام، جدة: دار التوزيع والنشر، 1432هـ، ج2، ص14.
(100) المرجع السابق، ج2، ص17.
(101) عتيبة، آمال محمد: المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والمواطنة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 15-16 ربيع الثاني، 1436هـ
(102) عتيبة، آمال محمد: المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والمواطنة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 15-16 ربيع الثاني، 1436هـ
(103) متولي، أحمد مصطفى: الموسوعة الأم في تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة: دار ابن الجوزي، 1426هـ، ج1، ص 542 .

(104) المرجع السابق، ص 303.

(105) العيسي، عبدالله أحمد: المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 1433هـ، ص144.

(106) الجهني، حنان عطية: الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة، مرجع سابق، 274.